العدد (1754) السنة السابعة - السبت (27) آذار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

السياسة العربية:

من المصباح السحري إلى تحضير الأرواح وقراءة الفنجان

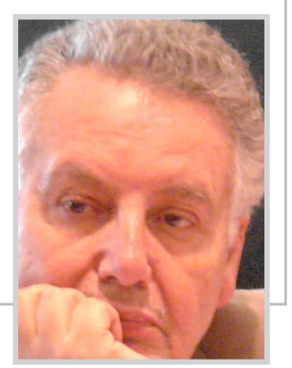

قلنا في المقال السابق، أن خاتم سليمان الأسطوري، أو مصباح علاء الدين السحري (وهما المُتمثلان بالوحدة العربية المرجوة) لن ينفعا، ولن يفيدا في حلّ مشكلة عويصة وخطيرة كمشكلة البطالة مثلاً. وهما ما يأملان بهما العرب كلما اشتد عليهم الفقر، والضياع، والخوف.

وقلنا كذلك، أن مشكلة عويصة وخطيرة كمشكلة بطالة الشباب الخريجين، لن تحلها الوحدة العربية، إذا لم يحلها تغيير نظام التعليم العربي في كل دولة قُطرية حسب احتياجات خطط التنمية - إن وُجدت - لكل دولة قُطرية. فالبطالة الآن، منتشرة بشكل مفزع في كل دولة قطرية عربية دون استثناء وتتراوح نسبتها بين ١٠-٣٠٪.

ولا توجد دولة عربية لديها نقص في العمالة، ودولة أخرى لديها فائض حتى تصبَّ واحدة في الأخرى عند قيام الوحدة الكلية أو الجزئية (تستثنى مصر والمغرب، وربما الأردن). وهذا ما هو قائم منذ سنوات، حتى أن بعض الدول الغنية العربية نفسها، أصبحت لديها مشكلة بطالة كبيرة (السعودية مثلاً) وتنادي وتسعى إلى قصر الوظائف على أبناء القُطر فقط.

شاكر النابلسي

من المصباح السحري إلى الشعوذة!

ولم يكتف العرب في النصف الثاني من القرن الماضي بانتظار الوحدة العربية باعتبارها "المعجزة" التي ستحل كافة مشاكلهم، ولكنهم زيادة على ذلك، بحثوا عن حلول لمشاكلهم من خلال الجان والسحر والشعوذة. وكانت هذه ظاهرة مثيرة للضحك والبكاء، في آن واحد.

وكانت هذه الظاهرة الملفتة للنظر والتأمل والدراسة فعلاً، هي ما مارسته النخب السياسية العربية الحاكمة، في النصف الثاني من القرن العشرين، طلباً لأجوبة على أسئلة مستعصية، ومنها:

كيف ننتصر على إسرائيل؟ وما مستقبل العالم العربي؟

ومن سينتصر فيما لو قامت حرب عالمية بين أمريكا والاتحاد السوفيتي؟ إلى آخر هذه الأسئلة العويصة التي تتطلب متخصصين، وعلماء، ومحللين، وليس إلى سحرة ومشعوذين، وقارئي كف ووَدَع!

كذلك، فقد قرأنا كيف اعتمد بعض الساسة العرب في مطلع القرن الحادي والعشرين على التنجيم، في بناء الرأي والموقف السياسي، لتخدير الشارع العربي. كذلك، فقد كان الساسة العرب خلال النصف الثاني من القرن العشرين على هذا النحو في بناء الرأي والقرار السياسي، واعتمادهم على دراويش التنجيم ، وقراءة الفنجان ، وضرب الوَدَع ، والقراءة في الرمل.

التوسّل بالسيدة العذراء لتحرير سيناء!

فكلنا يذكر "خرافة" ظهور السيدة العذراء في كنيسة الزيتون في القاهرة، في العام ١٩٦٨ على إثر هزيمة ١٩٦٧. وما قيل من أن السيدة العذراء، هي التي ستحرر القدس، وتعيد سيناء إلى مصر. وكيف تولّت جريدة "الأهرام" في ذلك الوقت (١٩٦٨/٥/٥) الترويج الإعلامي الواسع لهذه الخرافة، ونشرت صوراً للسيدة العذراء، تظهر بكاملها على سحاب ناصع البياض، أو بشكل نور يسبقه انطلاق أشكال روحانية تشبه الحمام. (وتكررت هذه الظاهرة، قبل أشهر من الآن). وكيف أن عدداً من أساتذة الجامعة تصدوا لعَلمنة هذه الحادثة! وقام رجال دين، ومفكرون، وعلماء، بكتابة مقالات "علمية" لإثبات هذه الحادثة وتعليلها! وكان ذلك كله - سابقاً ولاحقاً - نتيجة لخيبة الأمل، والهزيمة الكبرى، التي حلّت بالأمة العربية منذ عام ١٩٦٧.

"عملية جراحية" تقوم بها السيدة العذراء!

وكذلك نذكر، القصة المضحكة، التي روتها فتاة مصرية، والتي تقول فيها، أن السيدة العذراء قد أجرت لها عملية جراحية ناجحة. وقامت مجلة "روزاليوسف" (عدد ٢٣١٠، ١٩٧٢/٩/١٨) بالترويج لهذه القصة، ونشر تفاصيلها. وكان ذلك كله، بوحي من السلطة الحاكمة، لتخدير الشارع العربي المهزوم والمجروح في كبريائه القومي والوطني.

القياديون وتحضير الأرواح!

كذلك نذكر الفضيحة الكبرى، التي نشرتها جريدة "الأهرام" (٥/٤/ ١٩٧١) حول اشتغال رجال القمة من الساسة المصرين، ومن كبار معاوني عبد الناصر بتحضير الأرواح. ومنهم وزير الحربية، الفريق أول محمد فوزي وسامي شرف سكرتير عبد الناصر للمعلومات، وشعراوي جمعة وزير الداخلية. وكان الوسيط بين هؤلاء والأرواح أستاذاً جامعياً. وحسب رواية حسنين هيكل، فإن هؤلاء كانوا يقومون بسؤال الجن للحصول على إجابات تتعلق بالوضع العسكري والسياسي.

كبيرهم الذي علَّمهم السحر

كذاك قرأنا، في تلك "الهوجة"، و "الهيصة"، انشغال كثير من الكتّاب الصحافيين المصريين بمسألة تحضير الأرواح، وعلى رأسهم أنيس منصور. كما قرأنا في كتابه المشهور (حول العالم في ٢٠٠ يوم) وكذلك الراحل مصطفى محمود، في كتابه (لغز الموت، ص ١٧٢) وغيرهما. وقال أنيس منصور، أن السفير المصري في جاكرتا، وطاقم السفارة هناك، بما فيهم الملحق العسكري، والملحق الصحافي، كانوا يقومون بتحضير الأرواح بالسلّة. وشرح لقرائه في جريدة "أخبار اليوم"، كيف يمكن لأي قاريء، أن يقوم بذلك بسهولة في بيته، ويستحضر من يريد من الأرواح بقليل من البخور! ولم يكتف منصور بترويج "تكنولوجيا الأرواح" هذه، بل ذهب إلى تقديم "مساهمة نظرية" في "علم الأرواح"، عرضها في كتابه سابق الذكر.

وحدة الخرافة بين سوريا ومصر!

وفي سوريا، كان للخرافة والشعوذة، دور في تشكيل العقل السياسي العربي. فيؤكد رياض المالكي، في كتابه "ذكريات على درب الكفاح والهزيمة" أن هناك عدداً من الوزراء السوريين في دولة الوحدة المصرية - السورية، كانوا يقومون بادعاء تحضير الأرواح. وأن فاخر الكيالي (أحد الوزراء السوريين المركزيين في حكومة الوحدة)، قال إننا نعمل في القاهرة، مع بعض الوزراء المركزيين، على عقد جلسات تحضير الأرواح، وأن هذه مسألة "علمية" لا شك في جديتها. والسلطات العليا في القاهرة والمسؤولون الكبار يهتمون بها ويمارسونها. وهي تساعدهم على حل عُقد كثيرة في شؤون السياسة والحكم!! (أنظر: سلوى الخمّاش وإبراهيم بدران، "دراسات في العقلية العربية: الخرافة"، ص ٢٨٤-٢٨٥). وهو ما يدل على أن أكبر دولة عربية، وأكبر رأس سياسي عربي في ذلك الوقت، كان يمارس الخرافة والشعوذة، كأداة من أدوات اتخاذ القرارات المصيرية!

لبنان وليبيا معاً على الطريق!

وفي لبنان البلد "العلماني" روجّت صحيفة "الأنوار" في ١٩٦٨/٥/١٢ لمسألة تحضير الأرواح، والتقاط الصور الروحانية للأموات، وتجسيد الأرواح عن طريق الوسطاء. وقالت أن هذه مسائل "علمية" لا يرقى إليها الشك! أما في ليبيا، فقد كانت الصحف تتحدث عن العفاريت، وارتفاع أسعار البخور في مملكة الجن، ورداءة المواصلات في العالم السفلي! وكانت الصحف الليبية في الستينات، تُحذر قراءها من الجن أعداء الإنسانية، ومن العفاريت العضاضة، كما قالت لنا سلوى الخمّاش وإبراهيم بدران في كتابهما السابق الذكر.

العرب المُنجِّمون: شارون "ديجول إسرائيل"!

أما في مطلع الألفية الثالثة، وبداية القرن الحادي والعشرين، فقد استمر العرب في تخيلاتهم وتنجيمهم المجاني.

ومن الأمثلة القريبة والغريبة على اعتماد بعض الساسة العرب على التنجيم، وقراءة الطالع بالفنجان والوَدَع، في اتخاذ القرارات ونشر التحليلات، أنه عندما وصل شارون إلى الحكم في مارس ٢٠٠١ ، رحب به "المتفائلون" والمنجِّمون العرب، وتوسّموا به خيراً! وقالوا أنه سيكون "ديجول الإسرائيلي" المحتمل. وكان العالم كله يعلم بأنه قاتل ومجرم حرب منذ الأيام الأولى لحياته العسكرية والسياسية. ولكن جزءاً من العقل السياسي العربي كان يرجم بالغيب، ويقرأ الطالع بالرمل والفنجان والوَدَع. ولا يقرأ ولا يعي التاريخ. وكان جانب من العقل السياسي العربي يقول آنذاك، أنه مع تقدم شارون في السن، أصبح لين العريكة، وأن شارون عازم على أن يدخل التاريخ كرجل دولة! وما دام أنه وافق على انسحاب إسرائيل من سيناء في العام ١٩٨٢، فإنه سيوافق على منح الفلسطينيين دولتهم! ثم إن شارون قادم من اليمين الإسرائيلي، الذي فتح باب "الأرض مقابل السلام". فتخلى عن سيناء مقابل السلام مع مصر. وهو بذلك "ديجول إسرائيل" المنتظر!

جاء السفَّاح بدل "ديجول"

ولكن، لم يكن في حسبان قارئي البخت في السياسة العربية، أن شارون ضد السلام مع العرب، وأن القوة المسلحة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العرب، كما كان يقول شارون. وأن شارون هو القائل بأن "السيف والتوراة قد نزلا في لفافة واحدة". وأن شارون يؤمن بقول جولدا مائير، من أن "حدود إسرائيل هي حيث تقف دبابات إسرائيل". وأن "الجندي الإسرائيلي عندما يتوقف، فإن تاريخ إسرائيل يتوقف معه". وأن الفيلسوف الإسرائيلي ميمونيدس قال قديماً: "أن اليهود قد تشتتوا، لأنهم لم يدرسوا فن الحرب، وفتح البلاد". وأن العقيدة اليهودية تقول دائماً: "عليكم أن تقاتلوا بعظام أعدائكم، وإلا فبعظامكم".

لم نُفرِّق بين العصا والجزرة!

وهكذا لم نُفرِّق بين العصا الفلسطينية والجزرة المصرية. ولم ندرك ونعي آنذاك، أن سيناء غير الضفة الغربية، وأن مصر غير الفلسطينيين، وأن شارون غير مناحيم بيجن، وإن كان شارون يؤمن معه بأن الفلسطينيين "عبوة ناسفة موضوعة تحت مقعد الدولة العبرية"، وأن الفلسطينيين قد تحوّلوا بفعل الرماد، الذي خلفته إسرائيل في بيروت عام ١٩٨٢ إلى "غبار بشري". وأن على إسرائيل أن تحارب هذا الغبار. وأن شارون يؤمن بمقولة موشيه دايان، بأن "على إسرائيل نفي الفلسطينيين من الزمان والمكان. وأن عام ١٩٨٢ غير عام ٢٠٠٢.

التنجيم السياسي العربي لغو وهراء

لقد أثبت التاريخ حتى الآن من أن التنجيم السياسي العربي لا يتعدى أن يكون أحلام نهار، وزوابع غبار. وأنه ضربٌ من اللغو والهراء وطحن الهواء. ولم ينتبه العقل السياسي العربي إلى أن شارون، هو صاحب نظرية "الأردن هو فلسطين" التي أطلقها في العام ١٩٧٤، وما زال يرددها حتى الآن في السر والعلن ، ويعمل على تحقيقها، على اعتبار وعد بلفور في العام ١٩١٧، كان وعداً لإقامة وطن يهودي على الضفتين الغربية والشرقية، وليس على الضفة الغربية فقط . وأنه ليس من حق تشرشل، أن يقيم دولة أردنية في العام ١٩٢٢ - كما فعل - على الضفة الشرقية، إرضاءً للهاشميين، وتعويضاً لهم عن عدم إعطائهم "مملكة العرب" كما وُعدوا، قبل الحرب العالمية الأولى، فيما لو ناصروا الحلفاء في حربهم ضد دول المحور. وعلى إسرائيل أن تُفرّغ الضفة الغربية من الفلسطينيين، وتدفع بهم إلى الأردن (نظرية الترانسفير)، لاستيعاب أكثر من مليوني مهاجر يهودي، على مدى عشرين عاماً قادمة.

وما زال إعلامنا سادر في الشعوذة!

وما زالت بعض القنوات الفضائية العربية تعرض حتى الآن، برامج عن السحر والجان والشعوذة، وتنقل للمشاهدين تجارب الآخرين مع الجان والمشعوذين في القرن الحادي والعشرين! كما تروّج بعض هذه القنوات للجيل الجديد من الدعاة الدينيين الشباب المتأنقين تأنق نجوم السينما المصرية في شبابهم (رشدي أباظة وكمال الشناوي وغيرهما) ومن ذوي الشوارب الأنيقة، المتمثلة بشارب الراحل "كلارك جيبل" الساحر، والذين يُمعنون في سرد الخوارق الأسطورية، وأعمال الغيب الخرافية المثالية، المخدرة للشباب، للتأثير على الشباب المُحبط من الجنسين، في مجتمع بلغت فيه نسبة الأمية أكثر من ٦٠٪ ، وفي مجتمع لا يقرأ، وأن أكثر الكتب رواجاً، لا توزع أكثر من ثلاثة آلاف نسخة للطبعة الواحدة ، في مجتمع يضم أكثر من ٣٠٠ مليون نسمة، ونسبة البطالة فيه أكثر من ٢٠٪ ولا يتجاوز دخل الفرد السنوي في معظم أقطاره أكثر من ألف دولار!

فلسطيني يقذف سيارة اسرائيلية بالحجارة

في ضوء التجربة العراقية:

الـــهـــروب الـعـــربـــي مـــن الـديمـقـراطـيـة

فالح الحمراني

لقد اكدت التجربة العراقية وطموح العراقيين لبناء نظام ديمقراطي وتقدمهم بخطوات شجاعة وصعبة ومؤلمة نحو الهدف المنشود والموقف السلبي منها الذي اظهره مثقفون وساسة ووسائل اعلام وعامة، هناك في حقيقة الامر قطاع واسع من العرب غير مستعد للنظام الديمقراطي، وان الديمقراطية الحقة مازالت شعار النخبة المتنورة والمجربة سياسيا.والمفارقة تلوح لنا بان ليس هناك خلاف على ان العرب بحاجة ماسة حقا للنظام الديمقراطي كوسيلة للاصلاح والتحديث العام. نظام يقوم على انتخاب اصحاب السلطة والقرار ومشاركة الاغلبية في الحكم واحترام راي الاقلية واتاحة الفرصة لها للعمل بحرية،وفصل السلطات وتعددية الاحزاب، وتشغيل ادوات مراقبة السلطة. نظام يقوم على المؤسسات ومؤسسات المجتمع المدني.

ان الشعارات المطروحة والسجالات، الدائرة تؤكد ذلك.وهذا ما عبر عنه المفكر السوري واحد المنظرين للديمقراطية في العالم العربي برهان غليون بقوله ان "التحول نحو أنظمة ديمقراطية هو اليوم شعار مشترك بين جميع التنظيمات السياسية العلنية وهيئات المجتمع المدني والمثقفين على اتساع الأرض العربية. وفقد نظام الحكم الاستبدادي مرتكزاته الرئيسية حتى على المستوى السياسي، فلم يعد يتمتع بأي صدقية بعد أن أبرزت المعارضة الديمقراطية ضآلة النتائج التي تحققت على مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية واستفحال الفوضى والفساد وانعدام المسؤولية لدى النخب الحاكمة". بيد ان هناك جوانب من الممارسة اليومية وردود الافعال على الاحداث في العالم العربي (لاسيما على المستوى الاجتماعي دعك عن الرسمي. الذي له حديث اخر)، تبدي هواجسها . هناك شرائح من المجتمع العربي تنظر للديمقراطية بتوجس وتردد وعدم ثقة. وتتهرب من الديمقراطية حال ان تضع اول خطوة لها على بقعة من بقاع الارض العربية. وتتراجع عن تقديم دعم لاية تجربة ديمقراطية. بل انها تبحث عن نقاط الضعف فيها لكي تنهش هذه التجربة، وتقتل الجنين قبل ان يرى النور. ولعل اخر الاحداث يتمثل بالموقف من التجربة الديمقراطية في العراق، وردود الفعل العدائية استقبلها البعض. ويشارك في الموقف طيف من المثقفين! وانصافهم ومن المظللين ايضا. من بينهم يساريين كانوا ينادون ايضا بالديمقراطية. دون التفكير بالعمل على دفع العملية الديمقراطية في العراق، مساعدتها على النمو والتطور واحياء نماذج مثيلة لها في الدول العربية .وتتناسى تلك الشرائح ان التاريخ لايُصنع بقفازات دائمة البياض وانه لايتحرك دائما في طريق مستقيم. ويلوح ان المحرك هو الخوف من التجربة السياسية في العراق، وليس من القوات الاجنبية(الذريعة التي يضعها البعض بعدم دعم التجربة العراقية) ، فانها مرابطة في اكثر من دولة عربية.

حينما نطل بعيون فاحصة على الخريطة السياسية في العالم العربي لانعثر على حركة او تيار ديمقراطي صاحب قوة مؤثرة وبمقدوره جر الشارع خلفه عندما تنضج الظروف لانتخابات شرعية او لاسامح الله عند نشوب " ثورة ملونة". وهذه المفارقة قائمة في وقت غدت كلمة الديمقراطية، والدعوة الديمقراطية مصطلح شائع الاستخدام في الشارع العربي، ونادرا ما نعثر على من يعترض على اقامة انظمة ديمقراطية، بل وحتى خصوم الامس للديمقراطية امتطوها كحصان طروادة للدخول الى الحلبة السياسية والحصول على مواقع حساسة في مؤسسات السلطة. وحينما نقرا بعض وسائل الاعلام العربية ونشاهد المتبارين والخطباء من على الفضائيات وشاشات قنوات التلفزيون المحلية، سنؤمن قطعا اننا نقف على اعتاب التحول الديمقراطي، فكأن الظروف خُلقت والسُبل مهدت وثمة اجماع للامة على الخيار الديمقراطي. فما المانع اذا من الشروع باخراج الخيار لحيز الوجود؟ وما الذي يحول دون وضع الخطوة تلو الاخرى لبلوغ الهدف المنشود؟.يبدو ان اؤلئك يتعاطفون عادة مع الديمقراطية عندما تكون صنما محنطا، نظرية سياسية، ويخافونها، كقوة حية، لها تجلياتها على ارض الواقع.بعض الانظمة جازفت باشاعة الديمقراطية، ولكن سرعان ما تراجعت عنها وكمت افواه من حاول التنفس بحرية في الفسحة التي وفرتها له (لساعات).يبدو انها أدركت انها اطلقت " الجن" المارد على التخلف والاستبداد.

فرز الاصوات

المفارقة ان لدى قطاع من العرب تصورا هشا ومجردا عن الديمقراطية. مثلما كان لدى غالبية اليساريين تصورا غامضا عن الاشتراكية العلمية. وهذا ليس بغريب فالشعوب تهضم الابديولوجيات القادمة من الخارج عبر شبكة وعيها التاريخي وموروثها الثقافي، وتخلق منها كائنا جديدا، غالبا ما يكون مشوها، خاصة اذا لم يتم استيعابها بوعي وارادة حرة أي اذا اخذتها دون معاناة فكرية، وكلقمة سائغة.فما ان تتجسد الديمقراطية في اشكال ملموسة وواضحة المعالم حتى يتم النظر لها في العالم العربي بشكوك وهواجس، وكانها تنين او خرتيت، زاحف من المحيطات والبحار النائية لخنق العالم العربي، ويجري الحديث عن المخاوف من وجود مؤامرة وخدعة دولية للايقاع بالعرب، وتصفية " الاصول والهوية القومية"؟! التي يتمتعون بها.وتنطلق الديباجات والمقالات الرنانة والاحاديث المسهبة التي تجعل منها فزاعة. وهناك ايضا من يخلع مسحة خيالية على الديمقراطية، ويتعامل معها على انها " قواعد منزلة"، ويجعلها موضع شك حينما تقدم له على طبق اخر غير الذي رسمه في ذهنه.او ينظرون إليها على أنها فعل ناجز، ناضج، لايمر بمراحل وينمو ويترعرع.

والى جانب رفض المبادرات التي تنطرح بين الحين والاخر من قوى داخلية او خارجية على العالم العربي من اجل تفعيل عملية اصلاح النظام السياسي ومنحها مضمونا، فاننا لم نسمع غير اصوات خافتة تتحدث عن مشاريع بديلة تناسب المجتمعات العربية، وتبقى في اطر محدودة جدا. ان الرفض موقف سهل ولكن تطوير البديل،او الاخذ بجوهر المبادرات المطروحة من اجل صياغة رؤية واضحة للفعل الديمقراطي العربي، واقامة المؤسسات لتكن المدنية له عملية شاقة وعسيرة وتحتاج لفكر وتضحية. وهناك الكثير من العرب من يتعاطى باستهزاء مع تجارب الديمقراطية في البلدان الاخرى مهما كان حجمها. دعك عن التشكيك بتطبيقها في دول العالم الاخر (لاسيما العدوة).وينطلق هذا الموقف من قضية يعتبرها البعض بديهية، تقوم على استحالة اجراء انتخابات حرة ونزيهة وان العملية السياسية في الدول الديمقراطية حكرا على شرائح محدودة، وان نتائج الانتخابات تكون عادة مزورة ولاتعكس ارادة الاغلبية. ويتسائل هذا البعض "هل يمكن لواحد لا يملك إلا القليل من الدولارات ؟ أن ينجح في تسلّم مركز حاكم لولاية، أو عضو كونغرس لولاية ، أو أنْ يكون واحداً من اعضاء مجلس الشيوخ عن إحدى الولايات، أو رئيس الولايات المتحدة ؟ من مجموع ٤٣ رئيسا بدءا من جورج واشنطن وحتى بوش" (مقتبس).ويؤسس اخرون من ذلك موقفا مفاده ان الديمقراطية او على الاقل في شكلها المطبق ليست الخيار المطلوب للنظام العربي. وثمة من يرى "انه من الزيف القول : إنّ فقدان الديمقراطية في الأنظمة العربية هو سبب تأخر الأمة، فالأمان، كان تقدمهم هائلا . في ظل أشد النظم الدكتاتورية عُتُوا . وهو النظام النازي ، والاتحاد السوفييتي كان متقدما في أيام ستالين، وانهار في ظل دعوة البيروسترويكا"(مقتبس)ويقول الكاتب الليبي الراحل الصادق النيهوم "ان الديمقراطية الراسمالية ليست فكرة يمكن استعارتها بل بيئة تشكلت خلال قرون طويلة من معايشة الثورة الصناعية ...وكل محاولة لنقل هذا النظام الحزبي الى بلد غير صناعي(والحديث عن العرب) فكرة من شانها ان تحيل الديمقراطية الراسمالية الى تمثيلية هزلية تختفي وراءها اعتى نظم الطغيان واكثرها جبروتا وقسوة".وبرايه فان "العرب بالذات هم اشهر شهود الاثبات على ان الديمقراطية ليست فكرة يمكن استعارتها خارج بيئتها الاصلية" ويدعو النيهوم الى " ديمقراطية مباشرة" غامضة المعالم. ويدعو طرف اخر" الى حصر الديمقراطية في الجانب السياسي دون التعرض والتأثير على الجانب الثقافي الذي نلتزم به، ولانه مرتبط بارتباط وثيق باعرافنا وقيمنا ومفاهيمنا الاسلامية السامية، ويجب ان نجعل من الديمقراطية منظومة سياسية حضارية لخدمة الاسلام وليس العكس، وان لا نتخذ من الديمقراطية ذريعة لطمر القيم والاعراف التي تربينا عليها".(مقتبس). وهناك من يكون اكثر صراحة، فيقول لنا ان الشعوب العربية غير مهيئة بعد للديمقراطية، وان احلال النظام الديمقراطي سوف يخلق حالة من الفوضى والانفلات الامني.وربما يقترب هذا الطرح من القاء شئ من الضوء على السبب الذي يجعل شرائح اجتماعية دعك عن الانظمة السياسية تتوجس من الديمقراطية. ولايكمن السبب في كونها فكرة مستعارة، او انها "معطف" غريب يحاولون ارغام الكيان العربي على لبسه، بل لان الحركة نحو الديمقراطية في العالم العربي مازالت ضعيفة وغامضة،، والنموذج الديمقراطي العربي (النماذج) مازالت غائبة. وان العرب عموما لم يحسموا امرهم بعد بشان النظام السياسي الملائم، ويتنازعون بين الدعوة لاعادة الخلافة او الحكم الاستبدادي المتنور، او الديمقراطي بنموذجه الغربي.